

الأدب العربي - شرح معلقة امرؤ القيس (6) - أصاح ترى برقاً أريق وميضه

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. اهلاً وسهلاً بكل محبي اللغة العربية والأدب العربي هدي آخر حلقة في قراءتنا لمعلقة امرؤ القيس على قناة مدرسة الشعر العربي في آخر مجموعة من الأبيات يواصل امرؤ القيس سرد ذكريات حياته الجميلة - [00:00:04](#) هذه المرة مصدر الذكريات هو مشهد الأمطار الغزيرة التي تسقط على أنحاء من جزيرة العرب فتبعث فيها الحياة بعد الجد وتكسو الأرض بحلة خضراء هل يقصد بذلك امله في حياة جميلة؟ يأمل فيها بعد المعاناة التي يعيشها ربما - [00:00:24](#) المطر والبرية من أكثر الأجواء التي تثير انشراح الصدر والراحة النفسية لا يوجد ما هو أجمل من رائحة المطر لانعاش روح الإنسان أما البرية فهي تساعد على أن يختلي المرء بنفسه ليراجع أفكاره ويتأمل. ومثل هذه الأجواء هي مما يصفي الذهن كثيراً - [00:00:44](#) أخيراً الحياة البدوية الطليقة أصلاً هي من أسباب جمال الشعر العربي الجاهلي كانت معيشتهم بسيطة. يتأملون السماء الواسعة والصحاري والجبال. ما ساعدهم على التأمل وخلق الحالة النفسية. التي جعلتهم يعبرون عن أنفسهم لم يكونوا مكسدين في المدن وأزاعجها وتشتييتها وتعقيدات الحياة الحديثة مثلما نعيشها الآن - [00:01:06](#) ملاحظة مهمة في أبيات اليوم. سيتكلم امرؤ القيس عن أماكن متباعدة. قالوا لا يمكن أن يتواجد فيها في نفس الوقت أو أن يتنقل بينها بسرعة. لأن جزيرة العرب كما نعرف واسعة جداً - [00:01:33](#) ربما يعتمد الاكثار من ذكر أسماء الأماكن ليستحضرها في ذهنه ويصر على عدم نسيانها يروي تفاصيل الأماكن من ذاكرته. مشاهد السحب والمطر والسيول ربما ذهب إلى كل مكان على حدة في وقت مختلف. ويمتلك ذكرى في كل منها. الشيء المشترك بينها أنه يتذكر - [00:01:52](#) كره ويحن لها جميعاً. وشيء لافت أيضاً أنه رتبها كما لو أنها أحداث يوم واحد بدأ مع أصحابه بمراقبة السحاب الكثيف ليلاً والذي ينبز برقه الأجواء. وصف كيف اطال النظر وتأمل في منظر الأمطار - [00:02:16](#) ثم في اليوم التالي تحدث عن السيول وهي تغرق الأماكن المتعددة. وختم بمشهد أخضرار الأرض ونمو الثمر وزقزقة العصفير وهي تتناول الرحيق وفي النهاية ذكر الليل التالي وكيف تتعثر الحيوانات وتنغرس أقدامها في المطر والطين - [00:02:34](#) وضع جدولاً زمنياً للأحداث بتتابعها كما لو أنها حدثت في يوم واحد. مع أنها حدثت في أماكن متباعدة من باب إعطاء الحق لأصحابه فقد استعنت بالشرح الموجود في كتاب المعلقة لجيل الألفية لتحديد مواقع المعالم التي أوردتها - [00:02:54](#) امرؤ القيس في هذا القسم. وهو كتاب مفيد انصحكم بقراءته لا تنسى أن تشترك على القناة وأن تضع إعجاباً لهذه الحلقة لتساعدنا على الانتشار. وهيا بنا نبدأ قال الشاعر أصاحي الهمزة للنداء - [00:03:14](#) أصاحي هي كلمة أصاحي ولكن حذف منها الحرف الأخير. وهذا الأسلوب كما قلنا يسمى الترخيم. وهو حذف آخر حرف حرف من الاسم عند النداء. ويكون غرضه التحبب أو التوتر في الحديث - [00:03:45](#) إذا معنى أصاحي يا صاحبي وهذه هي المرة الثانية في المعلقة التي يستخدم فيها هذا الأسلوب النداء بالهمزة مع الترخيم. في أول المعلقة قال فاطمة مهلاً بعض هذا التدلل وميضه أي لمعان الضوء - [00:04:00](#) لمع اليدين هي حركة اليدين بسرعة ولمع الطائر أي خفق جناحه بقوة حبابي هو السحاب الثقيل المقترّب من الأرض والمتراكم بعضه

فوق بعض الحباء هو ما يكرم به الرجل صاحبه. ربما سمي السحاب الثقيل هكذا لانه يأتي بكثير من الاكرام والخير - [00:04:21](#)

مكمل كلل الشيء احاط به وعلاه. الاكليل هو التاج الذي يغطي الرأس. فالمعنى سحاب ثقيل بعضه فوق بعض بدأ هذه الابيات بدعوة اصحابه الى رؤية السحاب الكثيف المتراكم الذي يبرق بقوة مما يعني ان امطارا غزيرة - [00:04:45](#)

ستهطل عليهم. وناداهم تحببا باصاحي. بما يدل على حالة الابتهاج والفرحة التي كان يعيشها في تلك الاوقات شبه وميض وسرعة البرق الخاطف في السحاب المكمل الكثيف بحركة اليد السريعة كانك تضرب بالسوط. هكذا - [00:05:07](#)

ما زلنا نفعل هذه الحركة كعلامة على السرعة الخاطفة يضيء ثناه او مصابيح راهب اهان السليط في الذبال المفتل ثناه اي اعلاه يضيء البرق اعلى السحاب فيظهر ضخامته هان يقصد بها هنا ارخى - [00:05:26](#)

السليط هو الزيت. وكما علمت من الاخوة في اليمن فما زالت الكلمة تستعمل هناك بنفس المعنى الذبال المفتل الذبال هو فتيرة المصباح. ومفتل اي مصنوع بفتيلة مشدودة. يصف لمعان البرق بصورة اخرى - [00:05:48](#)

فهو يضيء قمم السحاب او هو مثل الفتيل الذي يوقضه الراهب ليضيء به ظلام الليل البرق رفيع ومرتعش مثل الفتيل المتراقص في الظلام ولهذا فهي صورة دقيقة جدا للمرة الثانية في المعلقة يذكر امرؤ القيس ضوء الرهبان ويذكر الرهبان المتبتلين. قال في وسط المعلقة عن حبيبته انها - [00:06:06](#)

تضيء الظلام بالعشاء كأنها منارة موسى راهب متبتل. وقد ذكر الرهبان ايضا في قصائد اخرى اعدت له وصحبتني بين درج وبين العذيب بعدما متأمل دارج والعذيب هما موضعان في حدود مدينة بريدة الحالية في محافظة القصيم - [00:06:32](#)

بعد ما متأمل اي ما اكثر ما تأملت فيه يقول انه كان مع اصحابه في موضع بين جبلي العذيب وضارج. كانوا هناك عندما جاءهم السحاب وفتن امرؤ القيس بمنظر هذا السحاب فقعد كثيرا يتأمل وينظر لهذه البروج التي تشق السماء بضوئها الباهر - [00:06:58](#)

ثم يقول على قطننا بالشيم ايمن صوبه وايسره على الستار فيذبل وطن هو اسم جبل. قالوا هو جبل احمر في موضع يسمى الان عقلة الصقور في محافظة القصيم الشيم هو مراهة السحب والبرق من بعيد والنظر لها لمعرفة اين تذهب. وهذه من المهارات الاساسية لحياة العرب الذين - [00:07:21](#)

كانت اغلب حياتهم تعتمد على الرعي صوبه اي هطوله او اتجاهه الستار ويذبل هي جبال. الستار يطلق على اماكن عديدة عند العرب. اقربها الى الموضع الذي يتحدث عنه هو جبل يقع - [00:07:48](#)

منطقة القويبة الحالية يدبل هو نفس الجبل الكبير الذي ذكره من قبل عندما قال فيا لك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شد هنا يخمن الاماكن التي هطل عليها المطر من غير ان يكون فيها لانها بعيدة. وذلك تبعا لخبراته السابقة - [00:08:05](#)

المنطقة التي تهطو عليها الامطار هي البلاد التي تمتد الى اليمين حتى جبل قطن الذي علاه المطر ثم في اتجاه اليسار حتى جبل اي الستار ويذبل فاضحى يصح الماء حول كثيفة يكب على الاثقال دوحة الكناهل - [00:08:29](#)

اضحى اي حدث وقت الضحى. وهو ما قبل الظهر. يصح ان يصب الماء. وقد ذكرها ايضا في المعلقة عندما وصف حصانه في الحلقة الماضية بانه مسح الكتيبة جبل صغير يعترض طريق الماء. يكب على الاثقال تعبير بمعنى يسقطه سقطة عنيفة. كأنما اسقط الرجل - [00:08:49](#)

ليرتطم ذقنه بالارض. دوح هو الشجر الكبير او الواحة. ومنه اشتق قسم مدينة الدوحة الحالية نهبل نوع من الشجر الكبير يسمى الان الطلح او الطلح في اليوم التالي وعندما جاء وقت الضحى كان ماء المطر قد ارتفع وكون سيولا انحرفت من الجبال. اخذت تقتلع الاشجار الكبيرة من - [00:09:12](#)

جذورها وتقلبها على الارض مثل هذه السيول القوية تحدث في جزيرة العرب وتكون خطيرة وتسبب الوفيات احيانا ومر على القنان من نفيانه فانزل منه العصن من كل منزل القناة جبل في الشمال الغربي من مدينة القصيم يسمى الان جبل الموشم - [00:09:37](#)

نفيانه ما فاض من مجتمع السيل العصم هي الوعود البرية وهي حيوانات جبلية من فصيلة الماعز. سميت كذلك لانها تعتصم بالجبال فلا يمكن ثم مر الماء الفائض من السيل على الجبل المسمى القنان. فغمره بالماء. المطر يغلق الجبل من الاعلى والسيل يضرب -

جوانبه فاجبرت الوعود البرية التي تتحصن به على ان تهرب وتنزل من كل فتحة او شق في الجبل لتهرب حياتها وتيماء لم يترك بها جذع نخلة ولا اطما الا مشيدا بجندل - [00:10:27](#)

شيماء مدينة تقع بين المدينة المنورة وتبوك. وتعرف الى الان بنفس الاسم الاطقم هي كل بناء له سقف. واقطم البناء اي علاه ورفع مشيدا بجندل تعني مبنيا من الحجارة. الجندل هي الحجارة - [00:10:47](#)

وفي موضع تيماء اكتسح السيل كل شيء في طريقه. ولم يترك فيها اي شيء قائما. دمر النخيل وبيوت الناس المسقوفة ولم يقف امامه الا البيوت المشيدة بالجندل اي بالحجارة. وفي تلك الازمان كان بناء البيوت بالحجارة شيئا نادرا - [00:11:06](#)

دمر المطر بيوت الناس ونقل سقوفها على رؤوسهم كأن ابانا في عرائن وابله كبير اناس في بجاد مزملين ابان هو جبل في منطقة القصيم يقع غرب مدينة الرس الحالية العرامين هي اول كل شيء - [00:11:26](#)

الوبل هو المطر المتتابع الذي يغمر الارض البجاد نوع من الثياب المخططة او هو الكساء المخطط مزمل تعني ملتف بالثياب. في القرآن الكريم يا ايها المزمل الذي يلف نفسه بالثياب - [00:11:48](#)

عندما بدأت الامطار على سفح جبل اذان صنعت مثل الاخاديد او القنوات المنحدرة على سفوحه فبدأ شكل الجبل مخططا القنوات فيه لونها اغمق من بقية الجبل فبدأ الامر القيس كرجل كبير هائل بردان يلتف بالبيجاد وهو نوع من الاكسية المخططة. فتأملوا عظم خيال امرئ القلب - [00:12:05](#)

ثم يقول كان ذرا رأس المجيمر غدوة من السيل والغناء فلكة مغزل المجيمر جبل اسود صغير ما زال محتفظا باسمه في منطقة القصيم هو ما يحمله السيل من الركام وحطام الاشجار والاوراق والقاذورات والرغوة البيضاء التي كزبد البحر - [00:12:29](#)

ملقة المغزل هي قطعة الخشب المدورة التي تكون في اعلى مغزل الصوف. مثل هذه الصورة هنا يصف شكل جبل صغير يسمى المجيمر بوصف اخر يدل على خصوبة خياله المبدع رأى الجبل الصغير وقد اجتمعت تحت قمة قاذورات السيول والزبد الابيض وما تحمله من اخشاب واوراق. فتخيل انها خشبة المغزى - [00:12:55](#)

وتحتها الصوف الابيض وهذه المرة الثانية في المعلقة التي يستدعي فيها سورة للغزل والنسيج. في اول المعلقة وصف تناوب الريح بانها كالنسب تتحرك جيئة وذهابا ثم يكمل والقي بصحراء الغبيط بعاعة نزول اليماني ذي العياب المحملين - [00:13:21](#)

صحراء الغبيط قالوا هي اسم مكان. والغبيط ايضا هو الارض الواسعة المنخفضة. والتي يتجمع فيها المطر في نهاية الامر البعاع هي البضاعة التي يحملها التاجر العياب هو وعاء من خوص او من جلد يوضع فيه الثياب وامتعة المسافرين - [00:13:47](#)

القي السيل حمولته من الماء في صحراء الغبيط. كما يلقي التاجر اليماني بضاعته الثقيلة المزركشة الملونة في السوق هذا الماء هو ما سيبعث الحياة في البادية العربية. وستكتسي الصحراء باللون الاخضر وستتفتح انواع الازهار بكل الالوان. فقد نشر - [00:14:08](#)

الماء الالوان في الصحراء كما ينشر التاجر اليماني اثوابه المزركشة الملونة كأن مكايي الجواء غدية صبحن سلافا من رحيق مفلفل المكاكي جمع المكاء وهو عصفور مغرد صغير. والجواء اسم مكان ذكره عنترة بن شداد ايضا في معلقته - [00:14:28](#)

صبحنا اي شربت شراب الصباح السلاف هو اول ما يخرج من قرية الخمر رحيق هي الخمرة الصافية والنقية المفلفل المبهل الذي اضيف له البهارات يصف مشهد انبعاث الحياة في الصحراء بعد المطر وتعني العصافير بالاجواء السعيدة كأنها شارب خمر مترنم سعيد - [00:14:52](#)

شرب حتى النشوة من افضل الخمور المبهرة كأن السباع فيه غرقى عشية بارجائه القصوى انابيش عنصلي السباع هي الحيوانات البرية الجارحة الارعاء القصوى هي النواحي البعيدة. اي انه كان ينظر للحيوانات من بعيد فيراها صغيرة مغروسة في الارض -

الانابييش من نبشه هي النباتات التي تنمو مغروسة في الارض. سميت كذلك لانها تنبش لتستخرج العنصر بصل العنصل هو نوع من البصل البري الحامض. ويستعمل الان كنبات زينة انتبه امرؤ القيس ايضا للسباع البرية في الصحراء وهي تمشي مغروسة في الطين

والماء. ارجلها كجذور النبات في الارض وجسدها في - 00:15:42

سواء كالأوراق فتبدو له من بعيد عندما ينظر اليها كأنها النباتات المغروسة حول المطر المكان الى برك من المياه والوحل. فانغrust فيه اقدام السباع البرية. فاصبحت كالبصل نصفها مغروس ونصفها - 00:16:08

ما فوقه وهذا هو البيت الاخير. هكذا نكون قد انتهينا من القراءة البسيطة لمعلقة امرئ القيس. ارجو ان اكون قد وفقت في عرضها عليكم بطريقة تساعدنا على الاهتمام بتراثنا العربي الاصيل - 00:16:26

كلمة اخيرة قبل ان انهي الحلقة القصائد العربية والمعلقات ليست مجرد ابيات للقصص الجميلة نقرأها للتسلية. هذه الابيات تحمل معها اللغة العربية والثقافة العربية بكل تفاصيلها قصة وحفظنا لاشعار العرب تربطنا بالعرب وتاريخهم وطريقة تفكيرهم - 00:16:41

يجب ان ندرك جيدا ان كل لغة لها عقلها الخاص وهو خلاصة عقل اهلها. لهذا فالموضوع في غاية الاهمية اذا وصلت الى هنا فانا اشكرك. وسوف نلتقي قريبا مع قصيدة اخرى لنواصل عرض تراثنا العربي الكبير - 00:17:06

لا تنسى ان تدعم القناة بالمشاركة والاعجاب وهيا بنا لنعيد ابيات حلقة اليوم كي نستطيع ان نحفظها قال امرؤ القيس عصاحي ترى برقاً اريكا وميضه كلمع اليدين في حبي مكلل - 00:17:26

يضيء ثناه او مصابيح راهب اهان السليط في الذبال المفتلين وعدت له وصحبتني بين ضارج وبين العذيب بعدما متأمل على قطنا بالشيم ايمن صوبه وايسره على الستار فيذبل فاضحى يصح الماء حول كثيفة يكب على الاثقان دوح الكنهبل - 00:17:43

ومر على القناة من نفيانه فانزل منه العصم من كل منزل وتيماء لم يترك بها جذع نخلة ولا اطما الا مشيدا بجندل كأن ابانا في عرانيين وابنه كبير اناس في بجاد مزملين - 00:18:12

كأن ذرا رأس المجيمر غدوة من السيل والغثاء فلكة مغزلي والقي بصحراء الغبيط بعاهه نزول اليماني ذي العياب المحملين كأن مكاكي الجواء غدية صبحن سلافا من رحيق مفلل كأن السباع فيه غرقى عشية بارجائه القصوى. انابيش عن صل - 00:18:33

شكرا لكم على المتابعة. اراكم قريبا في قصيدة اخرى ان شاء الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:19:03